التجارة الرابحة مع الله في رمضان

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

◆- معنى التجارة الرابحة مع الله

هــى التى يتقرب بها المسلم إلى الله سبحانـــــــه وتعالـــــى بالعبادات الخالصة وبالمعاملات الشـرعية لتحقق ارضائه سبحانه وتعالى ويسعد بالحياة الطيبة فى الدنيـــا والفوز بالجنة فى الآخـرة .

سأل صحابى رســول الله صلى الله عليه وسلم : ما هى أفضل التجـارة مع الله؟ فنزل قوله عز وجل : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)(سورة الصف -١٠-١٣)

ولقد ورد في تفسير هذه الآية الكريمة كما ورد في تفسيرفي ظلال القرآن : "حساب التجارة الرابحة مع الله ، إنه لربح ضخم هائل أن يعطي المؤمن الدنيا و يأخذ الآخرة فالذي يتجر بالدهم فيكسب عشرة يغبطه كل من في السوق ، فكيف بمن يتجر في أيام قليلة معدودة في هذه الأرض ، ومتاع محدود في هذه الحياة الدنيا، فيكسب به خلودا لا يعلم له نهاية إلا ما شاء الله ومتاعا غير مقطوع ولا ممنوع ؟..... وذروة الربح هو المغفرة والجنات والمساكن الطيبة والنعيم المقيم في الآخرة وفوقها فوق البيعة الرابحة والصفقة الكاسبة النصر والفتح المبين.."

◆- أركان عقد التجارة مع الله

تتمثل أركان عقد التجارة مع الله سبحانه وتعالى في الآتي :

- الطرف الأول هو الله سبحـانه وتعالى المرجو رضاه ورضوانه .
- الطرف الثاني هو العبــد الذى يبتغى مرضاه الله .
- موضـوع العقــد : العبادات والمعاملات ونحو ذلك من الأعمال الصالحات.
- عــائد العقـــد: الحياة الطيبة فى الدنيا و الخلود في الجنة في الآخــرة .

ودليل هذا العقد قول الله تبارك وتعالى :" إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِـــي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَـــى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِــهِ وَذَلِكَ هُـــوَ الفَوْزُ العَظِيــمُ " (التــوبة : ١١١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆- من صور التجــارة الله في رمضان :

يقول الله تبـارك وتعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ"(فاطر : ٢٩)

من هذه الأتية الكريمة نجد أن من صورالتجــارة الرابحة مع الله بصفة عامة سواء في رمضان أو في غير رمضان ما يلي :

تلاوة القرآن الكريــم : يجب على كل مسلم أن يكون له وردا يوميا قرآنيا ،تلاوة وتدبر وسلوك بين الناس حتى يكون قرآنيا قولا وعملا ، يربط بين الايمان والعمل ، ولا سيما في رمضان حيث تضاعف الحسنات.

إقام الصــلاة : يجب على المسلم أن يواظب على الصلوات في مواقيتها بخشوع وتدبر ، ولا سيما في رمضان مثل صلاة القيام والتهجد ونحو ذلك ، بهدف تحقيق الصلة مع الله .

الانفــاق ســراً : ويقصد بذلك الصــدقة التطوعيــة ، ولا سيما في شهر رمضان شهر الجود والعطاء متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أجود الناس ولا سيما في رمضان ، كان أجود من الريح المرسلة .

الانفاق علانية : ويقصد بذلك زكاة المال وهي فريضة و صدقة الفطر وهى واجبة .

٥- النفقات المشروعة الأخرى : ومنها على سبيل المثال : النذور والفدية والكفارات والوصايا المالية والصدقة التطوعية والجارية ، وهذه من الحقوق المالية المشروعة ولا سيما في شهر رمضان الكريم حيث يستحب فيه صلة الارحام وأولي القربى والتكافل الاجتماعي بين الناس جميعا.

◆- صور أخرى من التجارة مع الله في رمضان

رمضان شهر كله خير ، شهر التنافس بين التجار مع الله لتحقيق أقصى ربحية ممكنة ، ومن بين مجالات التنافس مايلي :

- إفطار الصائمين ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

- توزيع الطعام على الفقراء ، وهذا ما يطلق عليه حقيبة رمضان .

- صلة الارحام معنويا وماليا .

- إيتاء ذوي القربى حقوقهم المشروعة .

- توزيع الهدايا لادخال الفرحة على الاولاد والاقارب ونحوهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الإصلاح بين الناس بالمعروف .

- التعاون على البر والتقوى .

- كفالة اليتامى ورعايتهم .

- السعى في قضاء مصالح الناس .

- إقالة عثرة المتعثرين ماليا .

- مشاركة المسلمين في مناسباتهم .

فالمتاجر مع الله والمتنافس في الخيرات في هذا الشهر هو الرابح ايمانا ويقينا حياة طيبة رغدة آمنة في الحياة الدنيا والخلود الدائم في الجنة في الآخرة.

◆- من أرباح التجارة مع الله في رمضان

التجارة الخالصة مع الله بصفة عامة وفي رمضان بصفة خاصة تجارة رابحة مصداقا لقوله سبحانه وتعالى :" يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ"(فاطر :٢٩) .

ومن هذه الارباح ما يلي :

*- ربح التقوى : وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : " لعلكم تتقون " .

*- ربح زيادة الإيمان : وأصل ذلك قول الله سبحانه وتعالى :" ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ".

* - ربح غفران الذنوب : وأصل ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ".

*- ربح مضاعفة الحسنات إلى سبعمائة ضعف :و أصل ذلك قول الله عز وجل :" والله يضاعف لمن يشاء ةالله واسع عليم ".

* - ربح تطهير القلوب واصلاح النفوس: فالصوم تربية روحية وأخلاقية وسلوكية وأصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" الصوم جنة " .

*- ربح العفو من الله : فمن الدعاء المأثور في ليلة القدر كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني "

*- ربح قبول الدعاء : و أصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :"للصائم عند فطره دعوة لا ترد ".

*- ربح دخول الجنة : و أصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " في الجنة باب يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون "

ربحتم أيها الصائمون إيمانا واحتسابا لوجه الله ، ربحت تجارتكم مع الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

◆-معنى التجارة الرابحة مع الله ١
◆- أركان عقد التجارة مع الله ١
◆- من صور التجـارة الله في رمضان : ٢
◆- صور أخرى من التجارة مع الله في رمضان ٢
◆- من أرباح التجارة مع الله في رمضان ٣
فهرس المحتويات ٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com